Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ فالشمس تشرق من هناك وحتما سينجاب الضباب ويسطع أفق الخلاص .

تمضى ثلاثية الحرب والسلام هذه مع الحرب والموت والحياة من خلال نافذتين حربيتين عالميتين هما : فلسطين وفيتنام ، ولقد مضى « بروست » مع الزمن الضائع . أما الحمامصى فيمضى مع الزمن المرتقب أو المنتظر ، مع الساعة الخامسة والعشرين ، أى بدء زمن جديد يسود فيه السلام ، بعد أن يحرر الطوفان البشرية من شرور الحرب والمحاربين مع علامات السلام :

النجوم ، والقمر ، وأبواب الغد ، والسفينة تمخر عباب اليمّ ، لنبدأ عهدا جديدا أو زمنا جديدا فى رؤية شاملة لعالم الغد .

ورؤية الحمامصى للعالم فى هذه الثلاثية لاتنفصل عن رؤيته للمدينة فى مجموعاته القصصية . وفى مقدمة مدائنه تأتى مدينته الحبيبة (أخميم) ، ثم (القاهرة) ، الأولى رمز المنبع والمولد والنشأة ، والثانية رمز النضج والشهرة ، وثالثتهما (سوهاج) .

والصبغة التى تشمل هذه المدن وتسودها ، هى الصبغة الصعيدية بما فيها من رؤية واعية لقضية الموت والحياة ودالها الشهير: الثأر والقتل حتى نجد أقاصيص ينطق عنوانها مثل : الصعايدة ـ قاتل لوجه الله .

وحلم الكاتب بالمستقبل ، وبرفرفة حمامة السلام ، جزء من حلمه المتنوع مهما كانت رموزه .

ـ حلم بفتاة رقيقة .

ـ حلم بالغد وبالوطن .

ومهما قال البطل بأسى : « وترامت أمامى كل أحلامى مشنوقة على امتداد الطريق » ـ « كنت أحلم بعالم لاناس فيه » .

ومهما تراءى الحلم كثيرا فى أقصوصة (قابيل يخنق القمر) كرؤية يد تطبق على القمر ، أو شخص يقرأ قصة قابيل وهابيل .

كما أن هذا الحلم جزء من نظرته للتاريخ ، تاريخ المدينة والبيئة ، والإنسان بحثا عن (الكنوز) المتمثلة فى آثار الفراعنة فى صعيد مصر ، حتى لو اضطره ذلك إلى التصريح بأسماء مؤرخين أمثال : ابن إياس ، والجبرتى .

يفرق الأسلوبيون بين الكاتب وراوى القصة ، لأن القصة لا تمثل الأشياء . بل